Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كلام العرب ، وخواص تراكيب البلغاء . فإنه لم يزد فى هذا المقام على التكثير من أمثلة انواع التشبيهات وتحقيق اللطائف المودعة فيها[1] » .

وصدق السعد فإن الإمام كما قال . كان محيطا بأسرار كلام العرب ، وخواص تراكيب البلغاء ، فلم يعن إلا بكشف لطائفها وتحقيق بدائعها ، لافى التشبيه فحسب بل فى كل ماعرض له من فنون البلاغة من نظم وبديع ، ولم يعن بالتقسيم إلا حيث يجب التقسيم ، حين تختلف صور المعنى ، وتفتن مذاهب الكلام ، ويكون لكل قسم طابعه الخاص فى الحسن ووجهته ومداخله فى التأثير . وبذلك تتفاوت الأحكام وتتفاضل الأقسام ، ويعرف المنشىء كيف يصور ويعبر ، ويرى الناقد كيف يزن ويقدر . وينظر كيف دخل الشاعر إلى المعنى وكيف خرج ، وكيف تلطف واحتال حتى جاء بالسحر الحلال .

هكذا كان – رحمه الله – فى دراسته وبحثه . فكان عند قوله فى المقصد ، يتتبع صور المعانى خاصها ومشاعها . وكيف تفترق وتجتمع وتتفق وتختلف ، ولم يبتهج كما ابتهج السكاكى باطلاعه على اصطلاحات المتكلمين ، فيقسم الاشياء إلى مشموم ومطعوم ومرئى ومسموع .

***

(١) اسرار البلاغة ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، والمطول بحاشية – السيد ص ٣١٩ .